ذَيْلَ قِطَعٍ غَيْرِ مَطْبُوعَة

(1)

سيرةُ ابن رشد لابن الأبّار

(مخطوط الجمعية الآسيوية)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد من أهل قرطبة وقاضي الجماعة، بها يُكْنَى أبا الوليد، روى عن أبيه أبي القاسم، استظهر عليه المُوَطَّأَ حِفْظًا، وأخذ يسيرًا عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي مروان بن مسرَّة وأبي بكر بن سمحون وأبي جعفر بن عبد العزيز، وأجاز له هو وأبو عبد الله المازريّ، وأخذ علمَ الطبِّ عن أبي مروان بن جُرِّيول (هكذا) البلنسيّ، وكانت الدرايةُ أغلبَ عليه من الرواية، دَرَسَ الفقه والأصول وعلمَ الكلام وغيرَ ذلك، ولم يَنْشأ بالأندلس مِثْلُه كمالًا وعلمًا وفضلًا، وكان على شرفه أشدَّ الناس تواضعًا وأخفضَهم جَناحًا، عُنِيَ بالعلم من صِغَرِه إلى كِبَرِه حتى حُكِيَ عنه أنه لم يَدَع النظرَ ولا القراءةَ منذ عَقَلَ إلَّا ليلةَ وفاة أبيه وليلةَ بِنَائه على أهله، وأنه سَوَّد في ما صَنَّفَ وَقَيَّد وألَّفَ وهَذَّب واختصرَ نحوًا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الأوائل فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره، وكان يُفْزَع إلى فتواه في الطبِّ كما يُفْزَع إلى فتواه في الفقه مع الحَظِّ الوافر من الإعراب والآداب، حَكَى عنه أبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان أنه كان يَحْفَظ شِعْرَيْ حَبيب والمتنبي ويُكْثِرُ التَّمَثُّلُ بهما في مجلسه ويُورِدُ ذلك أحسن إيراد، وله تصانيفُ جليلةُ الفائدة، منها: كتابُ بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه أَعْطَى فيها أسبابَ الخلاف، وعَلَّلَ فوَجَّه فأفاد وأمْتع به، ولا يُعْلَم في فَنِّه أنفعُ منه ولا أحسنُ مَسَاقًا، وكتابُ الكليات في الطبِّ، ومختصرُ المستصفى في الأصول، وكتابُه بالعربية الذي وَسَمَه بالضروريّ، وغيرُ ذلك، ووُلِّيَ قضاءَ قرطبة بعد أبي

محمد بن مُغِيث فحُمِدَت سيرته وتَأَثَّلَتْ له عند الملوك وجاهةٌ عظيمة لم يُصَرِّفْها في ترفيع حال ولا جَمْع مال، إنما قَصَرَها على مصالح أهل بلده خاصَّةً ومنافع أهل الأندلس عامَّةً، وقد حَدَّثَ وسَمِعَ منه أبو محمد بن حَوْط الله وأبو الحسن سهل بنُ مالك وأبو الربيع بنُ سالم وأبو بكر ابنُ جَهْورَ وأبو القاسم بنُ الطيلسان وغيرُهم، وامْتُحِنَ بآخرةٍ من عُمُره فاعتقله السلطان وأهانه، ثم عاد فيه إلى أجمل راية، واستدعاه السلطان إلى حضرة مَرَّاكُش فتُوفِّيَ بها يومَ الخميس، التاسعَ من صفر، سنة خمسةٍ وتسعين وخمسمائة، قَبْلَ وفاة المنصور الذي نَكَبَه بشهر أو نحوه، ودُفن بخارجها، ثم سِيقَ إلى قرطبة فدُفِنَ بها مع سَلَفَه رَحِمَه الله، وذَكَرَ ابن فَرْقَد أنه تُوُفِّيَ بحضرة مَرَّاكُش بعد النكبة الحادثة عليه المشتهرة الذكر في شهر ربيع الأول، سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وغَلِطَ ابنُ عَمْرو فجعل وفاته تاسعَ صفر سنة ست وتسعين ومولده سنة عشرين وخمسمائة قَبْلَ وفاة جَدِّه القاضي أبي الوليد بأشهر.

(2)

قطعة من سيرة ابن رشد للأنصاري

(وَفْقَ مخطوط المكتبة الإمبراطورية، ملحق عربي 682، ص7)

[1]..... الحركات فكمدت سوقُ السعايات، وضُرِب عن كلِّ طالب ومطلوب، والأعداء كانوا لا يسأمون من الانتظار، ويَرْقُبون أوقات الضِّرَار، فلما كان التَّلَوُّم من المنصور بمدينة قرطبة وامتدَّ بها أمدُ الإقامة وانبسط الناس لمجالس المذاكرة تجددت للطالبين آمالُهم وقَوِيَ تألُّبهم واسترسالهم فأدْلَوْا بتلك الأُلقيَّات وأَوضحوا ما ارتقبوا فيه من شنيع السوّات الماحية لأبي الوليد كثيرًا من الحسنات، فقُرِئت بالمجلس، وتُدووِلَتْ أغراضُها ومعانيها وقواعدُها ومبانيها فخَرَجتْ بما دَلَّت عليه أسْوأَ مَخْرَج، وربما ذَيَّلها مكر الطالبين، فلم يُمْكِن عند اجتماع المَلأَ إلا المدافعة عن شريعة الإسلام، ثم آثَرَ الخليفة فضيلةَ الإبقاء، وأغمد السيفَ التماسَ جميل الجزاء، وأَمَرَ طَلَبَة مجلسه وفقهاءَ دولته بالحضور بجامع المسلمين

(1) بدء الكلام غير موجود.

وتعريفِ الملأ بأنه مَرَقَ من الدين وأنه استوجب لعنةَ الضالين، وأُضيف إليه القاضي أبو عبد الله بن إبراهيم الأُصوليّ في هذا الازدحام، ولُفَّ معه في حريق هذا المَلَام لأشياءَ أيضًا نُقِمَتْ عليه في مجالس المذاكرة وفي أثناء كلامه مع توالي الأيام، فأُحْضِرَا بالمسجد الجامع الأعظم بقرطبة، وتكلم القاضي أبو عبد الله بن مروان فأحسن، وذَكَرَ ما معناه أن الأشياء لابُدَّ في كثير منها أن تكون لها جهةٌ نافعةٌ وجهةٌ ضارة كالنار وغيرها، فمتى غَلَبَ النافعُ على الضارِّ عُمِلَ بحسبه، ومتى كان الأمر بالضدِّ فبالضدِّ، فابتدر الكلامَ الخطيبُ أبو عليّ بنُ حجاج، وعَرَّفَ الناسَ بما أُمِرَ به من أنهم مَرقُوا من الدين وخالفوا عقائدَ المؤمنين، فنالهم ما شاء اللهُ من الجفاء، وتَفَرَّقوا على حُكْم من يَعْلَم السِّرَّ وأَخْفَى، ثم أُمِرَ أبو الوليد بسُكْنَى الْيُسَانَة لقَوْل من قال إنه يُنْسَب في بني إسرائيل، وإنه لا يُعْرَفَ له نِسْبَةٌ في قبائل الأندلس[1]، وعلى ما جَرَى عليهم من الخَطْبِ فما للملوك أن يأخذوا إلا بما ظَهَرَ، فإليهما تنتهي البراعة في جميع المعارف، وكثيرٌ ممن انتفع بتدريسهم وتعليمهم، وليس في زمانهما من بكمالهما ولا من نَسَجَ على منوالهما، وتَفَرَّقَ تلاميذَ أبي الوليد أيدي سبا[2]، ويُذْكَرُ أن من أسباب نكبته هذه اختصاصه بأبي يحيى أخي المنصور والي قرطبة، وأخبر عنه أبو الحسن بن قُطْرال أنه قال: أعظمُ ما طرأ عليّ في النكبة أني دخلت أنا وولدي عبد اللهِ مسجدًا بقرطبة وقد حانت صلاةُ العصر فثار لنا بعضُ سِفْلَةِ العامَّة فأخرجونا منه، وكَتَبَ عن المنصور في هذه القضية كاتبهُ أبو عبد الله بن عَيَّاش كتابًا إلى مَرَّاكُش وغيرِها يقول فيما يَخُصُّ حالَهما منه: وقد كان في سالف الدهر قومٌ خاضوا في بحور الأوهام وأقرَّ لهم عوامُّهم بشفوف عليهم في الأفهام حيث لا دَاعِيَ يَدْعُو إِلَّا الحَيُّ القيوم، ولا حاكم يَفْصِل بين المشكوك فيه والمعلوم، فخَلَّدُوا في العالَم صُحُفًا مالها من خَلَاق مُسْوَدَّةَ المعاني والأوراق بُعْدُها من الشريعة بُعْدَ المَشْرِقَيْن وتباينُها تبايُنُ الثَّقَلَيْن، يُوهِمُون أن العقل ميزانُها والحقَّ برهانُها، وهم يَتَشَعَّبُون في القضية الواحدة فِرَقًا ويَسِيرُون فيها شواكلَ وطُرُقًا، ذلك بأن الله خَلقَهم للنار وبَعَملِ أهل النار يَعْمَلُون ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل:25]،

(1) في الهامش: ويقال أيضًا إن من أسباب نكبته أنه قال في كتاب الحيوان له: ورأيت الزرافة عند ملك البربر، وان ذلك وجد بخطه، فأوقف عليه المنصور، فهم بسفك دمه، فوافق أن كان بالمجلس صديقه أبو عبد الله الأصولي المنكوب بعد معه فقال، وقد كان جرى في مجلس المنصور منع العمل بالشهادة على الحق، منعت الشهادة على الحق في الدينار والدرهم، ويجيزونها في قتل المسلم، ثم قال: أما الكتب ورأيت الزرافة عند ملك البرين، فاستحسن ذلك في الوقت، وأسرها المنصور في نفسه حتى جرى ما جرى.

(2) انظر إلى ساسي، عبد اللطيف، ص 381.

ونَشأَ منهم في هذه السَّمْحَة البيضاء شياطينُ إنْسٍ ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[البقرة:9]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[الأنعام:112]، فكانوا عليها أضرَّ من أهل الكتاب وأبعدَ عن الرَّجْعَة إلى الله والمَآب، لأن الكتابيَّ يجتهد في ضلالٍ ويَجِدُّ في كلال، وهؤلاء جُهْدُهم التعطيل، وقُصَارَاهم التمويهُ والتخييل، دَبَّتْ عقاربُهم في الآماق بُرْهةً من الزمان إلى أن أَطْلَعنا اللهُ سبحانه منهم على رجالٍ كان الدهر قد مَنَى لهم على شدَّة حروبهم وأَغْضَى عنهم سنين على كثرة ذنوبهم، وما أُمْلِيَ لهم إلَّا ليَزْدَادوا إثْمًا، وما أُمْهِلُوا إلَّا ليأخذهم اللهُ الذي لا إله إلَّا هو وَسِعَ كلَّ شيءٍ عِلْمًا، وما زِلْنَا وَصَلَ اللهُ كرامَتكم نُذَكِّرُهم على مقدار ظَنِّنَا فيهم ونَدْعُوهم على بصيرة إلى ما يُقْدِيهم إلى الله سبحانه ويُدْنيهم، فلما أراد اللهُ فضيحةَ عَمايتهم وكَشْفَ غَوايتهم وُقِفَ لبعضهم على كتب مسطورة في الضلال، مُوجبةٍ أخْذَ كتاب صاحبها بالشمال، ظاهرُها مُوشَّحٌ بكتاب الله، وباطُنها مُصَرِّحٌ بالإعراض عن الله، لُبِسَ الإيمانُ منها بالظلم، وجيءَ منها بالحرب الزَّبُون في صورة السَّلْم، مزَلَّةٌ للأَقدام، وهْمٌ يدِبُّ في باطن الإسلام، أسيافُ أهل الصليب دُونَها مفلولة، وأيديهم عما يَنَالُه هؤلاء مغلولة، فإنهم يوافقون الأمة في ظاهرهم وزِيِّهم ولسانهم، ويخالفونها بباطنهم وغيِّهم وبهتانهم، فلما وَقَفْنَا منهم على ما هو قَذًى في جَفْنِ الدين ونُكْتَةٌ سوداءَ في صفحة النور المبين نَبَذْناهم في الله نَبْذَ النَّواة، وأقصيناهم حيث يُقْصَى السُّفَهَاء من الغُوَاةَ، وأبغضناهم في الله كما أنا نُحِبُّ المؤمنين في الله، وقُلْنَا: اللَّهمَّ إن دينك هو الحقُّ اليقين وعبادَك هم الموصوفون بالمتقين، وهؤلاء قد صَدَفوا عن آياتك وعَمِيتْ أبصارُهم وبصائرهم عن بَيِّناتك، فباعِدْ أسفارَهم وأَلحِقْ بهم أشياعَهم حيث كانوا وأنصارهم، ولم يَكُن بينهم إلَّا قليلٌ وبين الإلْجَام بالسيف في مجال ألسنتهم والإيقاظِ بحدِّه من غفلتهم وسِنتهم، ولكنهم وَقَفُوا بموقف الخِزيَ والهُون، ثم طُرِدوا عن رحمة الله، ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الأنعام:28]، فاحْذَرُوا وَفَّقكم اللهُ هذه الشِّرْذمةَ على الإيمان حَذَرَكم من السُّمُوم السارية في الأبدان، ومَنْ عُثِرَ له على كتابٍ من كتبهم فجزاؤه النارُ التي بها يُعَذَّب أربابُه وإليها يكون مآلُ مؤلفه وقارئه ومَآبُه، ومتى عُثِرَ منهم على مُجِدٍّ في غُلَوَائه عَمٍّ عن سبيل استقامته واهتدائه فلْيُعَاجِلْ فيه بالتثقيف والتعريف، ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [هود:113]، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [آل

عمران:22]،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود:16]،واللهُ تعالى يُطَهِّرُ من دَنَسَ الملحدين أصقاعَكم، ويَكْتُب في صحائف الأبرار تضامركم على الحقّ واجتماعَكمْ إنه مُنْعِمٌ كريم.

وحدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رَحِمَه الله قراءةً عليه ومناولةً من يده وَنَقَلْتُهُ من خَطِّه، قال: وكان قد اتصل، يَعْنِي شيخَه أبا محمد عبد الكبير، بابن رشد المتفلسف أيام قضائه بقرطبة، وحَظِيَ عنده فاستكتبه واستقصاه، وحَدَّثني رَحِمَه الله، وقد جَرَى ذكر هذا المتفلسف وماله من الطَّوَامِّ في محادَّة الشريعة، فقال: إن هذا الذي يُنْسَبُ إليه ما كان يَظْهَرُ عليه، ولقد كنت أراه يَخْرُج إلى الصلاة وأَثَرُ ماء الوضوء على قدميه، وما كِدْتُ آخُذُ عليه فلتةً واحدةً، وهي عُظْمَى الفَلَتَاتِ، وذلك حين شاع في المشرق والأندلس على أَلْسِنة المُنَجِّمَة أن رِيحًا عاتيةً تَهُبُّ في يوم كذا وكذا في تلك المدة تُهْلِك الناس، واستفاض ذلك حتى اشتدَّ جَزَعُ الناس منه واتَّخَذُوا الغِيرَان والأَنفاقَ تحت الأرض تَوَقِّيًا لهذه الريح، ولما انتشر الحديث بها وَطَبَّقَ البلاد استدعى والي قرطبة إذ ذاك طَلَبَتها وفاوضهم في ذلك، وفيهم ابن رشد، وهوالقاضي بقرطبة يومئذٍ وابنُ بُنْدُود، فلما انصرفوا من عند الوالي تكلَّم ابن رشد وابن بُنْدُود في شأن هذه الريح من جهة الطبيعة وتأثيرات الكواكب، قال شيخُنا أبو محمد عبد الكبير وكنتُ حاضرًا فقلتُ له في أثناء المفاوضة: إن صَحَّ أمرُ هذه الريح فهي ثانية الريح التي أهلك اللهُ تعالى بها قومَ عادٍ إذْ لم تُعْلَم ريحٌ بعدها يَعُمُّ إهلاكُها، قال فانْبَرَى لي ابنُ رشد ولم يتمالك أن قال: واللهِ وجودُ عادٍ ما كان حقًّا، فكيف سببُ هلاكهم، فسُقِطَ في أيدي الحاضرين وأَكبروا هذه الزَّلَّة التي لا تَصْدُر إلَّا عن صريح الكفر والتكذيب لِمَا جاءت به آياتُ القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفِه، وقال ابنُ الزُّبَيْر: كان من أهل العلم والتَّفنُّن، وأخذَ الناسُ منه واعتمدوه إلى أن شاع عنه ما كان الغالبَ عليه في علومه من اختيار العلوم القديمة والركونِ إليها وصَوْبِ عِنَانِه جملةً نحوَها حتى لَخَّصَ كتبَ أرسطو الفلسفية والمنطقية واعتمد مذهبَه في ما يُذْكَر عنه ويُوجَدُ في كتبه، وأَخَذَ يُنْحِي على من خالفه، ورام الجمع بين الشريعة والفلسفة، وحاد عن ما عليه أهلُ السنة فترك الناسُ الراويةَ عنه حتى رأيت بَشْرَ اسمه متى وقع للقاضي أبي محمد بنِ حَوْط اللهِ إسنادٌ عنه إذْ كان قد أخذ عنه وتكلموا فيه بما هو ظاهرٌ من كتبه، وممن جَاهَدَهُ بالمنافرة والمهاجَرة القاضي أبو عامر يحيى بن أبي الحسين بن ربيع ونافَرَه جُملةً، وعلى ذلك كان ابناه القاضي أبو القاسم

وأبو الحسين، ومن الناس مَنْ تَعَامَى عن حاله وتأوَّلَ مرتكَبه في انتحاله، والله أعلم بما كان يُسِرُّه من أعماله، وحَسْبُنا هذا القَدْر، وقد كان امْتُحِنَ على ما نُسِبَ إليه، وامتحانُه مشهورٌ، وقال الحاجُّ أبو الحسين بن جبير فيه وفي نكبته:

الآن قد أيْقَنَ ابنُ رشد ... أن توالِيفه تَوَالف
يا ظالمًا نفسه تأمَّلْ ... هل تَجِدُ اليومَ مَنْ تُوالِف

وله فيه:

لم تَلْزَم الرُّشْدَ يابْنَ رُشْدٍ ... لَمَّا عَلاَ في الزمان جَدُّكْ
وكُنْتَ في الدين ذا رِيَاءٍ ... ما هكذا كان فيه جَدُّكْ

وله:

الحمدُ للهِ على نَصْرِه ... لِفِرْقَةِ الحقِّ وأشياعه
كان ابن رُشْدٍ في مَدَى غَيِّه ... قد وَضَعَ الدين بأوْضَاعه
حتى إذا أَوْضَع في طُرْقِه ... تَوَالَفَه عند إيضاحه
فالحمدُ للهِ على أَخْذِه ... وأخْذِ مَنْ كان من أتباعه

وله فيه:

نَفَذَ القضاءُ بأخذ كلِّ مُرَمِّدٍ ... مُتَفَلْسِفٍ في دينه متزندق
بالمنطق اشتغلوا فقيلَ حقيقةً ... إن البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق

وله فيه:

خليفةَ اللهِ أنت حَقًّا ... فارْقَ من السَّعْدِ خَيْرَ مَرْقَا
حَمَيْتُم الدِّينَ من عِدَاه ... وكلِّ مَنْ رامَ فيه فَتْقَا
أطْلَعَكَ اللهُ سِرَّ قَوْمٍ ... شَقُّوا العَصَا بالنِّفَاقَ شَقَّا
تَفَلْسَفُوا وادَّعَوْا عُلُومًا ... صاحبُها في المَعَاد يَشْقَا

واحتقروا الشرعَ وازْدَرَوْه ... سفاهةً منهمُ وحُمْقَا
أَوْسَعْتَهم لعنةً وخِزْيًا ... وقُلْتَ بُعْدًا لهم وسُحْقَا
فابْقَ لدِين الإلهِ كَهْفًا ... فإنه ما بَقِيَت يَبْقَا

وله:

خليفةَ اللهِ دُمْ للدِّين تَحْرُسُهُ ... من العِدَى شَرَّ شَرٍّ فِئَهْ
فاللهُ يَجْعَلُ عَدْلًا من خلايفه ... مُطَهِّرًا دينه في رأس كل مائهْ

وله:

بَلَغْتَ أميرَ المؤمنين مَدَى المُنَا ... لأنك بَلَّغْتَنَا ما نُوَمِّلُ
قَصَدْت إلى الإسلام تُعْلِي مَنَاره ... ومَقْصِدُك الأَسْنَى لَدَى اللهِ يُقْبَلُ
تداركْت دينَ اللهِ في أخْذِ فِرْقَة ... بَمنْطِقهم كان البلاءُ المُوَكَّلُ
أثاروا على الدين الحنيفيِّ فِتْنَةً ... لها نارُ غَيٍّ في العقائد تُشْعَل
أَقَمْتَهُمُ للناس يُبْرأَ منهُمُ ... ووجهُ الهُدَى من خِزْيَهم يَتَهَلَّلُ
وأَوْعَزْت في الأقطار بالحَثِّ عنهم ... عن كُتْبهم والسعيُ في ذاك أَجْمَلُ
وقد كان للسيف اشتياقٌ إليهمُ ... ولكنْ مقامُ الخِزْيِ للنَّفْس أَقْتَلُ
وآثَرْتَ دَرْءَ الحَدِّ عنهم بشُبْهَةٍ ... لظاهر إسلام وحُكْمُك أعدلُ

وله فيه غيرُ ذلك مما يطول إيرادُه، ثم عُفِيَ عنه، واسْتُدْعِيَ إلى مَرَّاكُشَ فتُوُفِّيَ بها ليلةَ الخميسِ التاسعةَ من صَفَرٍ خَمْسٍ وتسعين وخمسمائة بموافقة عاشر دُجَنْبِر، ودُفِنَ بجَبَّانة باب تَاغَزُوت خارجَها ثلاثة أشهر، ثم حُمِلَ إلى قرطبة فدُفِنَ بها في رَوْضة سَلَفَه بمقبرة ابن عباس، ومَوْلِدُه سنة عشرين وخمسمائة.

(3)

سيرة ابن رشد لابن أبي أُصيْبِعة

(وَفْقَ مخطوط المكتبة الإمبراطورية، الملحق العربيّ 673، ص 201، ووَفْـقَ مخطوطي أكسفورد وهوتنغتن، 171، بوكوك 356)

أبو الوليد بن رشد هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، مولدُه ومنشؤُه بقرطبة، مشهورٌ بالفضل مُعْتَنٍ بتحصيل العلوم، أَوْحَدُ في علم الفقه والخلاف، واشتغل على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق، وكان أيضًا مُتَمَيِّزًا في علم الطبِّ، وهو جَيِّدُ التصنيف، حَسَنُ المعاني، وله في الطبِّ كتابُ الكليات، وقد أجاد في تأليفه، وكان بينه وبين أبي مروان بن زُهْر مَوَدَّةٌ، ولمَّا أَلَّفَ كتابه هذا في الأمور الكلية قَصَدَ من ابن زُهْرَ أن يُؤلِّفَ كتابًا في الأمور الجزئية لتكون جملةُ كتابيهما ككتابٍ كامل في صِناعة الطبِّ، ولذلك يقول ابن رشد في آخر كتابه ما هذا نَصُّه، قال: «فهذا هو القول في معالجة جميع أصناف الأمراض بأوجزِ ما أمْكنَّا وأبْيَنَه، وقد بَقِيَ علينا من هذا الجزء القولُ في شفاء عَرَضٍ عَرَضٍ من الأعراض الداخلة على عُضْوٍ عُضْوٍ من الأعضاء، وهذا وإن لم يَكُنْ ضروريًّا لأنه مُنْطَوٍ بالقوة فيما سلفَ من الأقاويل الكلية ففيه تتميمٌ ما وارتياضٌ، لأنا تَنْزِل فيها إلى علاجات الأمراض بحسب عضوٍ عضوٍ، وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنايش حتى نَجْمَع في أقاويلنا هذه إلى الأشياء الكلية الأمورَ الجزئية، فإن هذه الصِّنَاعة أحقُّ صِناعة يُنْزَل فيها إلى الأمور الجزئية ما أَمْكَن، إلَّا أنا نؤخِّر هذا إلى وقتٍ نكون فيه أشدَّ فراغًا لعنايتنا في هذا الوقت بما يهمُّ من غير ذلك، فمن وَقَعَ له هذا الكتاب دون هذا الجزء وأحبَّ أن يَنْظُر بعد ذلك في الكنايش كان أوفقُ الكنايش له الكتابَ الملقب بالتيسير الذي أَلَّفَه في زماننا هذا أبو مروان بن زُهْر، وهذا الكتاب سألته أنا إياه واستنسخته، فكان ذلك سبيلًا إلى خروجه، وهو كما قلنا كتابُ الأقاويل الجزئية التي قلتُ فيها شديدة المطابقة للأقاويل الكلية، إلَّا أنه مَزَجَ هنالك مع العلاج العلاماتِ وإعطاءَ الأسباب على عادة أصحاب الكنايش، ولا حاجة لمن يقرأُ كتابَنا هذا إلى ذلك، بل يَكْفِيه من

ذلك مُجَرَّدُ العلاج فقط، وبالجملة من تَحَصَّل له ما كتبناه من الأقاويل الكلية أمكنه أن يَقِفَ على الصواب والخطأ من مداواة أصحاب الكنايش في تفسير العلاج والتركيب.

حَدَّثَني القاضي أبو مروان الباجِّيّ، قال كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأي ذكيًّا رَثَّ البِزَّة قويَّ النفس، وكان قد اشتغل بالتعاليم وبالطبِّ على أبي جعفر بن هارون ولازمه مدةً، وأخذ عنه كثيرًا من العلوم الحكمية، وكان ابن رشد قد قضى في أَشْبِيلِيَّة قبل قرطبة، وكان مَكِينًا عند المنصور وجيهًا في دولته، وكذلك أيضًا كان ولدُه الناصر يحترمه كثيرًا، قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو متوجِّهٌ إلى غَزْوِ الفنش، وذلك في عام إحدى وتسعين وخمسمائة استدعى أبا الوليد بن رشد، فلما حضر عنده احترمه احترامًا كثيرًا وقَرَّبه إليه، حتى تَعَدَّى به الموضع الذي كان يَجْلِسُ فيه أبو محمد عبدُ الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتانيّ صاحب عبد المؤمن، وهو الثالث أو الرابع من العشرة، وكان هذا أبو محمد عبد الواحد قد صاهره المنصور وزوَّجه بابنته لعِظَم منزلته عنده، ورُزِقَ عبد الواحد منها ابنًا اسمُه عليٌّ، وهو الآن صاحبُ إفْرِيقيا، فلما قَرَّبَ المنصورُ ابن رشد وأجلسه إلى جانبه حادثه ثم خَرَجَ من عنده وجماعةُ الطلبة وكثيرٌ من أصحابه ينتظرونه فهنَّؤُوه بمنزلته عند المنصور وإقبالِه عليه، فقال: واللهِ إن هذا ليس مما يستوجب الهناء به، فإن أمير المؤمنين قَرَّبَني دفعةً إلى أكثرَ مما كنتُ أُومِّلُ فيه أو يَصِلُ رجائي إليه، وكان جماعةٌ من أعدائه شَنَّعُوا عليه بأن أمير المؤمنين قد أَمَرَ بقتله، فلما خَرَجَ سالمًا أَمَرَ بعضَ خدمه أن يَمْضِيَ إلى بيته ويقولَ لهم أن يَصْنَعُوا له قَطًّا وفراخَ حمامٍ مسلوقةً إلى متى يأتي إليهم، وإنما كان غَرَضَه إلى ذلك تطييبَ قلوبهم بعافيته، ثم إن المنصور فيما بعد نَقَم على أبي الوليد بن رشد وأَمَرَ أن يُقِيم في الْيُسانَةَ، وهي بلدٌ قريبٌ من قرطبة، وكان أَوَّلًا لليهود، وأن لا يَخْرُج عنها، ونَقَم أيضًا على جماعةٍ أُخَرَ من الفُضَلَاء الأعيان، وأمر أن يكونوا في موضعٍ آخر، وأَظْهَرَ أنه فَعَلَ بهم ذلك بسبب ما يدَّعي فيهم أنهم مشتغلون بالحكمة وعلوم الأوائل، وهؤلاء الجماعة أبو الوليد بن رشد وأبو جعفر الذهبيّ والفقيهُ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم قاضي بِجَايَة وأبو الربيع الكفيف وأبو العباس الحافظ الشاعر القرابي، وبُقُوا مُدَّةً، ثم إن جماعة من الأعيان بأَشْبِيلِية شَهِدُوا لابن رشد أنه على غير ما نُسِبَ إليه فَرضِيَ المنصور عنه وعن سائر الجماعة، وذلك في سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة، وجَعَلَ أبا جعفر الذهبيَّ مِزوارًا للطلبة ومزوارًا للأطباء، وكان يَصِفُه المنصور ويَشْكُره ويقول: إن أبا جعفرٍ الذهبيَّ كالذهب الإبريز الذي لم يَزْدَدْ في السَّبْكِ إلا جُودَةً، قال القاضي أبو

مروان: ومما كان في قلب المنصور من ابن رشد أنه كان متى حَضَرَ مجلسَ المنصور وتَكَلَّم معه أو بَحَثَ عنده في شيءٍ من العلوم يخاطِب المنصورَ بأن يقول تَسْمَعُ يا أخي، وأيضًا فإن ابن رشد كان قد صَنَّفَ كتابًا في الحيوان وذكر فيه أنواعَ الحيوان ونَعَتَ كلَّ واحدٍ منها، فلَمَّا ذَكَرَ الزرافة وَصَفَها، ثم قال: قد رأيتُ الزرافة عند ملك البَرْبَر، يَعْنِي المنصورَ، فلَمَّا بَلَغَ ذلك المنصورَ صَعُبَ عليه، وكان أحد الأسباب المُوجِبَة في أنه نَقَم على ابن رشد وأبعده، ويُقَالُ إن مما اعتذر به ابنُ رشد أنه قال: إنما قلتُ مَلِكَ البَرَّين، وإنما تَصَحَّفَتْ على القارئ، فقال مَلِكَ البربر، وكانت وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد رَحِمَه الله في مَرَّاكُش أولَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وذلك في أول دولة الناصر، وكان ابن رشد قد عَمَّرَ عمرًا طويلًا، وخَلَّفَ ولدًا طبيبًا عالمًا بالصِّناعة يقال له: أبو محمد عبدُ الله، وخَلَّفَ أيضًا أولادًا قد اشتغلوا بالفقه واسْتُخْدِموا في قضاء الكُوَر، ومن كلام أبي الوليد بن رشد قال: من اشتغل بعلم التشريح ازداد إيمانًا بالله تعالى، ولأبي الوليد بن رشد من الكتب: كتابُ التحصيل جَمَع فيه اختلافَ أهل العِلْم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ونَصَرَ مذاهبَهم وبَيَّن مواضعَ الاحتمالات التي هي مَثَارُ الاختلاف، كتابُ المُقَدِّمَات في الفقه، كتابُ بداية المجتهد في الفقه، كتابُ الكُلِّيَّات، شرحُ الأُرْجُوزة المنسوبة إلى الشيخ الرئيس أبي عليّ بن سينا في الطبّ، كتابُ الحيوان، جوامعُ كتب أرسطوطاليس في الطبيعيات والإلهيات، كتابُ الضروريّ في المنطق ملحقٌ به تلخيصُ كتاب أرسطوطاليس، وقد لَخَّصَها تلخيصًا تامًّا مستوفيًا، تلخيصُ الإلهيات لنيقولاوس، تلخيصُ كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس، تلخيصُ كتاب الأخلاق لأرسطوطاليس، تلخيصُ كتاب البرهان لأرسطوطاليس، تلخيصُ كتاب السماع الطبيعيّ لأرسطوطاليس، شرحُ كتاب السماء والعالَم لأرسطوطاليس، شرحُ كتاب النفس لأرسطوطاليس، شرحُ كتاب الأسطقسات لجالينوس، تلخيصُ كتاب المزاج لجالينوس، تلخيصُ كتاب القُوَى الطبيعية لجالينوس، تلخيصُ كتاب العِلَل والأعراض لجالينوس، تلخيصُ كتاب التعرف لجالينوس، تلخيصُ كتاب الحُمَّيَات لجالينوس، تلخيصُ أول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس، تلخيصُ النصف الثاني من كتاب حيلة البُرْء لجالينوس، كتابُ تهافت التهافت يَرُدُّ فيه على كتاب التهافت للغزاليّ، كتابُ مِنْهَاج الأدلة في علم الأصول، كتابٌ صغير سَمَّاه فَصْلَ المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، المسائلُ المهمة على كتاب البرهان لأرسطوطاليس، شرحُ كتاب القياس لأرسطوطاليس، مقالةٌ في العقل، مقالةٌ في القياس، كتابٌ في الفحص هل يُمْكِنُ العقلَ الذي فينا، وهو

المسمى بالهَيُولانيّ، أن يَعْقِلَ الصُّوَرَ المفارقة بأخرة أوْ لا يُمْكِن ذلك، وهو المطلوبُ الذي كان أرسطوطاليس وَعَدَنا بالفَحْص عنه في كتاب النفس، مقالةٌ في أن ما يعتقده المَشَّاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقاربٌ في المعنى، مقالةٌ في التعريف بجهة نظر أبي نصر في كتبه الموضوعة في صِناعة المنطق التي بأيدي الناس وبجهة نظر أرسطو فيها ومقدارِ ما في كتابٍ من أجزاء الصِّناعة الموجودة في كتب أرسطوطاليس ومقدارِ ما زاد الاختلافَ في النظر يعني نظريهما، مقالةٌ في اتصال العقل المفارق بالإنسان، مقالةٌ أيضًا في اتصال العقل بالإنسان، مراجعاتٌ ومباحثُ بين أبي بكر بن الطُّفَيْل وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه الموسوم بالكليات، كتابٌ في الفحص عن مسائلَ وقعت في العلم الإلهيّ في كتاب الشفاء لابن سينا، مسألةٌ في الزمان، مقالةٌ في فَسْخِ شبهة من اعترض على الحكيم وبرهانه في وجود المادة الأولى وتَبْيِين أن برهان أرسطو هو الحقُّ المبين، مقالةٌ في الردِّ على أبي عليّ ابن سينا في تقسيمه الموجوداتِ إلى ممكن على الإطلاق وممكنٍ بذاته وإلى واجبٍ بغيره وواجبٍ بذاته، مقالةٌ في المِزَاج، مسألةٌ في نوائب الحُمَّى، مقالةٌ في حُمَّيَات العَفَن، مسائلُ في الحكمة، مقالةٌ في حركة الفلك، كتابٌ في ما خالف أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان من ترتيبه وقوانين البراهين والحدود، مقالةٌ في التِّرْيَاق.

(4)

سيرة ابن رشد للذّهَبِيّ

(وَفْقَ مخطوط المكتبة الإمبراطورية، أساس قديم، 753، ورقة 80)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد القرطبيُّ، حفيدُ العلامة ابن رشد الفقيه، وُلِدَ سنة عشرين قَبْلَ وفاة جَدِّه أبي الوليد بشهرٍ واحد، وعَرَضَ الموطَّأَ على والده أبي القاسم، وأخذ عن أبي مروان بن مسرة وأبي القاسم بن بشكوال وجماعة، وأَخَذَ علمَ الطبِّ عن أبي مروان بن حربول، ودرس الفقه حتى بَرَعَ فيه، وأَقْبَل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل حتى صار يُضْرَب به المثل فيها، فمن تصانيفه ما ذَكَرَه ابن أبي أُصَيْبِعة: كتابُ التحصيل جَمَعَ فيه اختلافَ العلماء، كتابُ المُقَدِّمَات في الفقه، كتابُ نهاية المجتهد، كتابُ

الكليات في الطبِّ، كتابُ شرح أُرجوزة ابن سينا في الطبِّ، كتابُ الحيوان، كتابُ جوامع كتب أرسطوطاليس في الطبيعيات والإلهيات، كتابٌ في المنطق، كتابُ تلخيص الإلهيات لنيقولاوس، كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس، شرح كتاب السماء والعالَم لأرسطوطاليس، شرحُ كتاب النفس لأرسطوطاليس، تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس، ولَخَّص له أيضًا كتابَ المزاج وكتابَ القُوَى، وكتابَ العلل، وكتابَ التعرُّف، وكتابَ الحُمَّيَات، وكتابَ حيلة البُرْء، ولَخَّصَ كتابَ السماع الطبيعيّ لأرسطوطاليس، وله كتابُ تهافت التهافت يَرُدُّ فيه على الغزاليّ، كتاب منهاج الأدلة في الأصول، كتابُ فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، كتابُ شرح كتابِ القياس لأرسطو، مقالةٌ في العقل، مقالةٌ في القياس، كتابُ الفحص من أمر العقل، كتابُ الفحص عن مسائلَ وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا، مسألةٌ في الزمان، مقالةٌ في أن ما يعتقده المَشَّاوؤن وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقاربٌ في المعنى، مقالةٌ في نظر أبي نصر الفارابيّ في المنطق ونظر أرسطوطاليس، مقالةٌ في اتصال العقل المفارق للإنسان، مقالةٌ في ذلك أيضًا، مباحثاتٌ بين المؤلف وبين أبي بكر ابن الطُّفَيْل في رسمه للدواء، مقالةٌ في وجود المادة الأولى، مقالةٌ في الرَّدِّ على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته مقالةٌ في المزاج، مقالةٌ في نوائب الحُمَّى، مسائلُ في الحكمة، مقالةٌ في حركة الفلك، كتابُ ما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان، مقالةٌ في التِّرْيَاق، تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو، تلخيصُ كتاب البرهان له.

قلتُ: ذَكَرَ شيخُ الشيوخ تاجُ الدين لَمَّا دخلتُ إلى البلاد سألتُ عنه فقيل إنه مهجورٌ في داره من جهة الخليفة يعقوب، ولا يَدْخُلُ أحدٌ عليه، ولا يَخْرُجِ هو إلى أحد، فَقِيلَ: لِمَ، قالوا: رُفِعَتْ عنه أقوالٌ رَدِيَّة ونُسِبَ إليه كثرةُ الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل، ومات وهو محبوسٌ بداره بمَرَّاكُشَ في أواخر سنة أربع وتسعين، وذَكَرَه الأبَّار فقال: لم ينشأ بالأندلس مِثْلُه كمالًا وعلمًا وفضلًا، قال: وكان متواضعًا منخفضَ الجَنَاح، عَزَّ بالعلم حتى حكى عنه أنه لم يَدَعَ النظر والقراءة مُذْ عَقَلَ إلا ليلةَ وفاة أبيه وليلةَ عُرْسه، وأنه سَوَّد فيما صَنَّفَ وقَيَّدَ واختصر نحوًا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الأوائل فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره، وكان يُفْزَع إلى فُتْيَاه في الطبِّ كما يُفْزَع إلى فُتْيَاه في الفقه مع الحظِّ الوافر من العربية، قِيَل وكان يَحْفَظُ دِيوَانَيْ حبيب والمتنبي، وله من المُصَنَّفَات كتابُ بدايةِ المجتهد ونهايةُ المقتصد في الفقه، عَلَّلَ فيه وَوَجَّه، ولا نَعْلَمَ في فَنِّه أنفعَ منه ولا أحسنَ مَساقًا، وله

كتابُ الكليات في الطبِّ، ومختصرُ المُسْتَصْفَى في الأصول، وكتابٌ في العربية وغيرُ ذلك، وقد وُلِّيَ قضاءَ قرطبة بعد أبي محمد بن مُغيث، فحُمِدَت سيرتُه، وعَظُم قدره، سَمِع منه أبو محمد ابنُ حَوْط الله وسَهْلُ بنُ مالك وجماعةٌ، وامْتُحِنَ بآخره فاعتقله السلطانُ يعقوب وأهانه، ثم أعاده إلى الكرامة فيما قِيلَ، واستدعاه إلى مَرَّاكُش، وبها تُوُفِّيَ في صفر، وقيل في ربيع الأول، وقد مات السلطان بعده بشهرٍ، وقال ابنُ أبي أُصَيْبِعة: هو أوحدُ في علم الفقه والخلاف، تَفَقَّه على الحافظ أبي محمد بن رزق، وبَرَعَ في الطبِّ وألّفَ كتاب الكليات أجاد فيه، وكان بينه وبين أبي مروان بن زُهْرٍ مَوَدَّة، حَدَّثني أبو مروان الباجّيّ قال: كان أبو الوليد بن رشد ذكيًّا رَثَّ البِزَّة قويَّ النفس اشتغل بالطبِّ على أبي جعفر بن هارون، لازمه مُدَّةً، ولما كان المنصور بقرطبة وقت غَزْوِ الفنش استدعى أبا الوليد واحترمه وقَرَّبه حتى تَعَدَّى به المجلس الذي كان يَجْلِس فيه الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص الهنتانيّ، ثم بعد ذلك نَقَمَ عليه لأجل الحكمة يعني الفلسفة.

(5)

مِحْنَةُ ابن رشد

(ورقة 87، في سيرة يعقوب المنصور)

وسببُها أنه أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطوطاليس، فَهَذَّبه، وقال فيه عند ذكره الزرافة رأيتُها عند ملك البربر كذا غيرَ ملتفتٍ إلى ما يَتَعَاطَى خَدَمةُ الملوك من التعظيم، فكان هذا مما أَحْنَقَهم عليه ولم يُظْهِروه، ثم إن قومًا ممن يُنَاويه بقرطبة وَيَدَّعي معه الكفاءة في البيت والحشمة سَعَوْا به عند أبي يوسف بأن أخذوا بعض تلك التلاخيص فَوَجَدُوا فيه بخَطِّه حاكيًا عن بعض الفلاسفة: قد ظَهَرَ أن الزُّهْرَة أحدُ الآلهة، فأوقفوا أبا يوسف على هذا، فاستدعاه بمَحْضَرٍ من الكِبَار بقرطبة، فقال له: أَخَطُّكَ هذا، فأَنْكَرَ، فقال: لَعَنَ اللهُ كاتبَه، وأمرَ الحاضرين بلَعْنِه، ثم أمر بإخراجه مُهَانًا وبإبعاده وإبعادِ من تَكَلَّم في شيءٍ من هذه العلوم وبالوعيد الشديد، وكتب إلى البلاد بالتقدم إلى الناس في تركها وبإحراق كتب الفلسفة سوى الطبِّ والحساب والمواقيت، ثم لما رَجَعَ إلى مَرَّاكُش نَزَعَ عن ذلك كلِّه وجَنَحَ إلى تَعَلُّم الفلسفة واستدعى ابنَ رشد للإحسان إليه فحضر ومَرِضَ ومات في آخر سنة أربعٍ وتُوُفِّيَ أبو يوسف في

غُرَّةَ صفر، وَوُلِّيَ بعده وليُّ عهده ابنهُ أبو عبد الله محمد، وكان قد جَعَلَه في سنة ستٍّ وثمانين وليَّ العهد، وله عَشْرُ سنين إذْ ذاك، وقال الموفّق أحمدُ بنُ أبي أُصَيْبِعة في تاريخه: حَدَّثَني أبو مروان الباجِّيُّ قال: ثم إن المنصور نَقَم على أبي الوليد وأَمَرَ أن يُقِيمَ في بلدِ الْيُسَانَة وأن لا يَخْرُج منها، ونَقَم على جماعةٍ من الأعيان وأمر بأن يكونوا في مواضعَ أُخَرَ، لأنهم مشتغلون بعلوم الأوائل، والجماعةُ أبو الوليد وأبو جعفر الذهبيُّ ومحمد بن إبراهيم قاضي بِجاية وأبو الربيع الكفيف وأبو العباس الشاعر القرابيّ، ثم إن جماعة شَهِدُوا لأبي الوليد أنه على غير ما نُسِبَ إليه فَرَضِيَ عنه وعن الجماعة، وجَعَلَ أبا جعفرٍ الذهبيَّ مزوارًا للأطباء والطلبة، ومما كان في قلب المنصور من أبي الوليد أنه كان إذا تَكَلَّم معه يخاطبه بأن يقول تَسْمَعُ يا أخي، قُلْتُ: واعتذر عن قوله ملكَ البربر بأن قال: إنما كتبتُ ملكَ البرين، وإنما صَحَّفَها القارئ.

(6)

قائمةُ كتب ابن رشد

(وَفْق مخطوط 879، إسكوريال، ورقة 82)

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمدٍ وعلى آله وسلَّم تسليمًا

برنامج الفقيه القاضي الإمام الأوحد أبو الوليد بن رشد رضي اللهُ عنه: الضروريُّ في المنطق، الجوامعُ في الفلسفة، مختصرُ المجسطي، جوامعُ سياسة أفلاطون، ما يُحْتَاج إليه من كتاب أقليدنو (هكذا) في المجسطي، تلخيصُ السماع الطبيعيّ، تلخيصُ السماء والعالم، تلخيصُ الكون والفساد، تلخيصُ الآثار العلوية، تلخيص كتاب النفس، تلخيصُ تسع مقالات من كتاب الحيوان، تلخيصُ الحسّ والمحسوس، تلخيصُ كتاب نيقولاوس، تلخيصُ ما بعد الطبيعة، تلخيصُ كتاب الأخلاق، شرحُ السماء والعالَم، شرحُ السماع الطبيعيّ، شرح كتاب النفس له، شرح كتاب البرهان، تلخيصُ كتاب أرسطو في المنطق، شرحُ ما بعد الطبيعة، الرَّدُّ على كتاب التهافت، العلل في الطبّ، تلخيصُ الأسطقسات لجالينوس، تلخيص المزاج له، تلخيص القُوَى الطبيعية، تلخيصُ العلل والأعراض، تلخيص الأعضاء الآلمة، تلخيصُ كتاب الحُمَّيَات له، تلخيصُ

الخمس مقالات الأولى من كتاب الأدوية المفردة له، تلخيصُ شرح أبي نصر، المقالة الأولى من القياس الحكيم، كتاب نهاية المقتصد وغاية المجتهد في الفقه، المسائل الطبولية، الضروريُّ في النحو، كتاب المناهج في أصول الدين، شرح رسالة اتصال العقل بالإنسان لابن الصايغ، فصلُ المقال، اختصارُ المستصفى، شرح مقالة الإسكندر في العقل، المسائلُ على كتاب النفس، المسائل البرهانية، كتاب على مقولة أول كتاب أبي نصر، مقالةٌ في التِّرْيَاق، كلامٌ على قول أبي نصر في المدخل والجنس والفصل يشتركان، تلخيصُ مدخل في فرفريوس، تعليق ناقص على أول برهان أبي نصر، مقالة في الجِرْم السماويّ، مقالة في المَقُول على الكلِّ، مقالة في المقدمة المطلقة، مقالة أخرى في الجِرْم السماويّ، مقالة أخرى فيه أيضًا،مسألة في علم النفس سُئل عنها فأجاب فيها، مقالة في علم النفس، مقالة أخرى في علم النفس أيضًا، شرحُ عقيدة الإمام المهديّ، شرحُ أرجوزة ابن سينا في الطبِّ، مقالة في المزاج المعتدل، كلامٌ على مسألة من العلل والأعراض، مقالة في الجمع بين اعتقاد المَشَّائين والمتكلمين من علماء الإسلام، كيفيةُ وجود العالَم في القِدَم والحدوث، كلامٌ له على الكلمة والاسم المشتقّ، مقالة في جهة لزوم النتائج للمقاييس المختلطة، مقالة في جوهر المالك، تعليق على برهان الحكيم، كلامٌ على مسألة من السماء والعالم، مقالة في البذور والزرع، تعليق المقالة السابعة والثامنة من السماع الطبيعيّ، كلامٌ له على الحيوان، كلامٌ له على المحرك الأول، كلامٌ له على حركة الجِرْم السماويّ، كلام آخرُ عليها أيضًا، مقالة في المقاييس الشرطية، مسألة في أن الله تبارك وتعالى يَعْلَم الجزئيات، كلامٌ له على رؤية الجِرْم الثابت بأدوار، مقالةٌ في الوجودِ السَّرْمَدِيّ والوجودِ الزمانيِّ، مقالةٌ في كيفية دخوله في الأمر... جل من علوم الإمام، مسائلُ كثيرة وتقاييدُ في فنونٍ شَتَّى وأغراضٍ شتَّى.

نَجَز البرنامج بحَمْد اللّٰه وحُسْن عونه
وصَلّى اللّٰهُ على محمدٍ نَبِيِّه وعبده.

(7)

قطعةٌ من رسالة غير مطبوعة عن الاتصال بالعقل

(من مخطوط في المكتبة الإمبراطورية، 6510، أساس قديم، ص 291، وفي مارمرقس بالبندقية، صنف 6، رقم 52، ص 324)

Incipit epistola Averroys de intellectu.

Intentio nostra in hac distinctione est qoud præbeamus omnes vias claras et demonstrationes firmas quæ faciunt scire quæstionem magnam et fortunium sublime, scilicet si conjungatur intelligentia operans cum intellectu materiali, donec est in corpore, odeo quod in hac manerie opus hominis sit ipsius ista proprietas ex omni parte, secundum quod ipsum est esse intelligentiarum primarum abstractarum. Et hæc est illa quæstio quam philosophus in libro de Anima promiserat declarare; et adhue non pervenit ad nos illud, et quod ponam in hac demonstratione est id quod recipiam a Domino, cui det Deus longam vitam. Et si rationabilia ferint hæc quæ dicentur hic referantur ad ipsum, et si inventum fuerit aliquid non rationabile, referatur mihi. Et ego dico quod locus iste non est meus, sed induxit me ad hoc obedientia quidem mandatorum suorum quæ ipse mandavit mihi. Contentio facla fuit de hac quæstione ut scriberem de ipsa, et eliam ob hoc quod spero remunerari ab eo, et quia ipse scripsit super hanc quæstionem in pluribus ocis, voluit nt dicto aggregaretur totum quod dictum fuerit, et invenirentur quædam in ea quæ non scripta fuerant. Et si quid novi speçulari potuerit in ea, apponamus in hac demonstratione. Et nos concedimus hic quicquid potest concedi de hiis quæ probantur in libro de Anima, quoniam hæc quæstio est causa omnium quæ dicuntur in ipso libro. Dicamus quod hæc quæstio probatur tribus viis. Et hæc est via quam narravit

Alexander in demonstratione sua de intellectu, et dixit quod illa via per quam incessit philosophus in hac causa.....

Aspice ergo hoc secretum divinum et hanc suptilitatem venerabilem, quam admirabile est! Et laudatus sit ipse Deus qui dedit unicuique rei jus suum, et hoc quod dixi retro de intellectu est ex honorabilibus verbis quæ vocantur dissolutiva, et illa sunt prima id est macima verborum quæ vocantur composita, et hæc est via sumpta ex potentia et ectu. .....

Et iste intellectus qui est in actu est quem homo in se licet in fine apprehendit, et iste intellectus qui vocatur quœistus, et est complementum et actus, et quod yles primum potens fuit ad illum. Et propter hoc, hora qua renovata fuit forma, renovata fuit in eo potentia separatarum formarum, quousque descendit vel ascendit de complemento ad complementum, et de forma ad formam nobiliorem et propinquiorem ad actum, adeo quod in fine perveniat ad hoc complementum et ad hunc actum in quo nullatenus misceatur potentia aliqua. Et quum homo ipse cui proprium est hoc complementum est ipse nobilior omnibus rebus aliis hic inventis, quoniam ipse est ligamentum et continuation inter res inventas sensatas defectivas, scilicet quod semper in eorum actu admiscetur potentia, et inter res inventas nobiles, in quibus nequaquam in eorum actu admiscetur potentia, et eorum sunt intelligentiæ puræ abstractæ. Et convenit esse quod totum quod est in hoc seculo creatum est propter hominem, et totum ei deservit, quoniam ipsum primum complementum quod fuit in yle prima in potentia creatum fuit. Demonstratum est erog quod injuste facit qui segregat hominem a scientia, quæ est via ad habendum hoc complementum, quoniam non est dubium quod qui facit hoc contradicit inventioni vel intentioni creatoris in inventione hujus complementi. Et quemadmodum fortunatus est qui consumit tempus suum servitio seu studio, et appropinquat et laudatus, sic ille in hac approximatione. Et hoc est it quod ego vidi ponendum in hac dubitatione, et si aliquid renovatum fuerit, in hoc apponam id, si Deus voluerit. Et

laudatus sit Deus, et perducat nos ad id quod sit voluntas ejus, et inducat nos ad id ad quod nos sumu formati primo, et postea, et hoc est in vita et in morte.

Explicit.

(8)

قطعةٌ من رسالة أغاليط الفلاسفة، لجيل دو روم، عن ابن رشد

(من مخطوط في الشَّرْبُون، رَقْمُه 694)

Capitulum quartum de collectione errorum Averroys commentatoris. Omnes errores philosophi asseruit, immo cum majori pertinacie, et magis locutus est contra ponentes mundum incepisse quam philosophus fecit, immo sine cimparatione plus est arguendus ipse quam philosophus, quia magis directe fidem nostram impugnavit, ostendens esse falsum cui non potest subesse falsitas, eo quod innitatur primæ veritati. præter tamen errores philosophi, arguendus est quia vituperavit omnem legem, ut patet ex II et Xi (Metaph.), ubi vituperat legem Christianorum, scilicet legem catholicam nostram, et etiam legem Sarracenorum, quia ponunt creationem rerum et aliquid posse fieri ex nichilo. Sic etiam vituperat leges in principio tertii physicorum, ubi vilt quod conta consuetudinem legum alii negant principium per se, non negantes ex nichilo nichil fieri, immo, quod pejus est, nos et alios tenentes legem derisive appellat loquentes et garrulantes vel garrulatores, et sine ratione se moventes. Et etiam in VIII Physicorum vituperat leges, et loquentes in lege sua appellat voluntates, eo quod asserant aliquid posse habere esse post non esse. Appellat etiam hoc dictum voluntatem, ac si esset ad placitum tantum et sine

omni ratione, et non solum semel et bis, sed pluries, ut in eodem VIIIe contra leges creationem asserentes in talia perrumpit. Ulterius erravit in VII Metaphysicæ, dicens quod nullum immobile transmutat mobile, nisi mediante corpore transmutabili, propter quod angelus non potest nec posset unum lapidem inferius movere. Quod si aliquo modo sequi posset ex dictis philosophi, ipse tamen non adeo expresse hoc negavit. Ulterius erravit dicens in XII Metaphysicæ quod potentia in productione alicujus non potest solum esse in agente, vituperans Johannem Christianum, qui hoc asseruit. Est enim contra veritatem hoc, et contra sanctos, quia in aliquibus factis tota ratio facti est potentia facientis. Ulterius erravit dicens in eodem XII a nullo agente posse progredi immediate diversa et contraria, et ex hoc vituperat loquentes in tribus legibus, scilicet Christanorum, Sarracenorum et Maurorum, qui hoc asserebant. Ulterius erravit in dicto XII, dicens quod omnes substantiæ in tellectuales sunt æternæ et actio pura, non habentes admixtam potentiam, cui sententiæ ipsemet a veritate coactus contradicit in tertio de Anima, dicens nullam formam esse liberam a potentia simpliciter nisi forma primaʾ nam omnes aliæ formæ diversificantur et seeentia er quidditate, sicu ipsemet subdit. Ulterius erravit in dicto XII, dicens Deum non sollicitari nec habere curam sive providentiam individuorum hic inferius existentium, adducens pro ratione quia hoc non est conveniens divinæ bonitati. Ulterius erravit negans trinitatem in Deo esse, dicens in dicto XII quod aliqui putaverunt trinitatem in Deo esse, et voluerunt evadere per hoc et dicere quod sunt tres et unus Deus, et nesciverunt evadere, quia quum substantia fuerit numerata, congregatum erit unum per unam intentionem additam, propter quod secundum ipsum si Deus esset trinus et unus sequeretur quod esset compositus, quod est inconveniens. Ulterius erravit dicens Deum non congnoscere particularia, quia sunt infinita, ut patet in cemmento suo super illo capitulo, sententia Patrum, etc. Ulterius erravit quia negavit omnia quæ hic inferius aguntur reduci indivinum sollicitudinem, siva in divinam qrovidentiam,

sed secundum ipsum aliqua proveniunt ex necessitate maleriæ absque ordine talis providentiæ, quod est contra sanctos, quia nichil hic agitur quod penitus effugiat hunc ordinem, quia omnia quæ hic aspicimus vel divina efficit providentia, vel permittit. Ulterius erravit quia posuit unum intellectum numero in omnibus hominibus, ut ex tertio de Anima. Ulterius quia ex hoc sequebatur intellectum non esse formam corporis. Imo dixit in eodem tertio quod æquivoce dicebatur actus de intellectu et aliis formis, propter quod cogebatur (dicere) quod homo non poneretur in specie per animam intellectivam sed per sensitivam. Ulterius ex hoc fundamento posuit quod ex anima intellectiva et corpore non coustituebatur aliquod tertium, et quod non fiebat plus unum ex tali anima et corpore quam ex motore cælo.

Capitulum quintum in quo summatim. etc. Omnes autem errores commentatoris, præter errores philosophi sunt hii: Quod nulla lex est vera, licet possit esse utilis; quod angelus nichil potest movere, nisi cæleste corpus immediate; quod angelus est actio pura; quod in nulla factione, tota ratio facti est potentia facientis; quod a nullo agente possini simul progredi immediate diversa; quod Deus non habet providentiam aliquorum particularium; quod in Deo non est trinitas; quod Deus non cognoscit singularia; quod aliqua proveniunt a necessitate materiæ, absque ordine divinæ providentiæ; quod anima intellectiva non multiplicatur multiplicatione corporum, sed est una numero; quod homo non ponitur in specie per animam sensitivam; quod non sit plus unum ex anima intellectiva et corpore.

(9)

عَرْضُ المذهب الرشديّ في العقل من قبل بِنْفنُوتو ديمولا «ترجمة إيطالية»

(وَفْقَ مخطوط المكتبة الإمبراطورية، تكملة فرنسية، 4146، رقم قديم 7002، ورقة 272)

E per chognicione di questo errore prima ci chonviene sapere che Averoys disse la inteletuale natura essere separata da lanima, et disse che é irradiata sopra lanima del huomo, si chome la lucie del sole irradia sopra il perspichuo. E di quella irradiatione dicieva le forme intelligibille entrare nellanima, si chome de la lucie del sole va e dischore chose visibile in el perspichuo. Et a questo modo dicieva moltiplicharsi lo intelletto si chome si moltiplicha la lucie del sole, sechondo chome sono le chose illuminate sopre le quale vae. E chussi le ditte chose illuminate sotratte, non rimane seno uno solo nome del sole, chussi manchando gli huomini, dicieva uno intelletto perpetuo inchorruptibile essere lassato da gli huomini. E questo pessimo errore molto fu biasimato da Alberto Magno in suo libro: E anima. Et alor se seguirrebbe che in numero non fusse se non una sola anima vegietativa in tutti, e che non fusse per numero se non una sola sensitiva. Et per consequens sarrebbe una sola digiestione et uno acresimento, et uno vedere, et una momoria. la quale chosa é troppo absurda e degna de ongni derisione. E noy vedemo eciandio che la virtu e la sapientia e la beatitudine alora viene a stato de perfictione, quando la virtu orghanicha e le membre chomincia ad indebolirsi, quando si vene a vechiezza.

E qui per nostra intelligientia dobiamo sapere che lo intelletto possibile é atto e nato a ricievere tutte le chose intelligibille, chome la tavola rasa é atta a ricievere la

pentura. Et é luocho de le specie intelligille al quale si move le chose intelligibille per la lucie de lo intelletto che fa chome i cholori per la lucie del sole si move in perspichuo, unde lo intelletto agiente è perficione de lo inteletto possibile, e lo intelletto agiente illumina el possibile come fa il lume diafano Et é forma possibile, e chussi tu vedi che lo é due intelletti, cio é il possibile e lo agiente. E questi due sono uno, chome son le chose chomposite, ma in operatione sono divisi e diversi. Et in questi due lanima é perfetta substantia, la quale sempre sta inchorupta, E qui lo intelletto possibille ex lumine agentis doventa spechulativo.

(10)

قطعةٌ من الدرس الثالث والثلاثين
لفرِدْرِيك بِنْدَازِيو عن رسالة النّفْس

(وفق مخطوط 1264 في مكتبة جامعة بادو)

In sex partes divisa est digressio commenti quinti. In prima, posita differentia inter intellectum possibilem et primam materiam, Averroes docuit, quibus rationibus possimus ostendere intellectum non esse corpus ant virtutem in corpore, ex sententia Aristotelis, cujus ejusedm sententiæ dixit fuisse Themistium et Theophrastum et ostendit quomodo isti evaserint a quadam dubitatione, quæ erat, quomodo intellecta speculativa sint nova existente possibili, et agente æterno. In secunda parte, proposuit dubitationes adversus determinationem factam. In tertia, versatus est circa opinionem Alexandri, Abubacher et Avempace. In quarta, solvit dubitationes propositas. Tres autem erant præcipuæ. Prima, si possibilis intellectus æternus est, quomodo intellectus speculativus novus erit? Solvit, intellectum speculativum, quantum sit ratione possibilis, æternum esse; sed ratione phantasmatum dicit ipsum esse generabilem

et corruptibilem. Atque hucusque pervenimus. Succedit secunda dubitation principalis, quam tractat et dissolvit, quæ erat postrema perfectio intellectus, id est actus secundus operationis intellectus, quæ operatio est ipsa intellectio. Intellectio igitur est numerata ad numerum singularium hominum, id est unusquisque habet suam propriam operatione; unusquisque nostrum, quæ intelligit, ea intelligit sua propria operatione. Si ergo operatio est numerata, ergo etiam prima perfectio, ergo virtus operans intelligens erit numerata, ita ut unusquisque habeat suum proprium intellectum; quod si erit (dicebat Averroes), intellectus erit materialis: quomodo ergo servabimus unitatem intellectus cum pluritate intelligibilium? Et quia hæc dubitatio postulat examen illius difficultatis, an intellectus possibilis sit unus in omnbibus nec ne, idcirco Averroes tractat hanc dubitationem, et ponit rationem ex utraque parte. Primum ostendit intellectum necessario esse unicum in omnibus hominibus, quæ fuit ejus sententia. Et affert hanc rationem. Si intellectus (loquitur de possibili) esset numeratus ad numerum individuorum, esset (inquit Averroes) aliquod hoc, id est aliquod particulare, determinatum, corpus, aut virtus in corpore, et tunc subdit: Si hoc esset, esset quid intellectum potentia: nam materialia ex Aristotele in hoc III° (libro), 16° textu, dicuntur intellecta potentia: esset ergo potentia intelligibile; si potentia intelligibile, ergo, inquit Averroes, esst subjectum movens intellectum; sensus etiam esset res natura movens intellectum, quia materialia sunt objecta intellectus; esset ergo objectum intellectus movens intellectum, si esset objectum movens; ergo non esset recipiens, quia, inquit Averroes, nihil recipit se ipsum, idem non potest esse recipiens et receptum. Si ergo esset res recipienda, non esset recipiens, et tamen intellectus est recipiens. Ista est deductio Averrios pro unitate intellectus.

Sciatis secundum veritatem, simpliciter loquendo, secundum principia veræ philiosophiæ, secundum Aristotelem et Alexandrum, intellectum esse plurificatum, unumquemque habere suum proprium intellectum (Averroes

non habuit meum, nec ego suum), quum intellectus sit potentia animæ, quæ est vera forma constituens nos in vera specie, et propterea numerata et plurificata ad numerum uniuscujusque nostrum. Fuit quidem differentia inter veritatem, vera principia philosophiæ, et Alexandrum et Aristotelem ex altera parte, quia lapsi sunt, non congnoscentes hanc naturam eommunicatam corpori a Deo creatam: sed conveniunt in hoc, ut existiment intellectum esse plurificatum, et particularem nostræ formæ. Propterea ratio solvitur facile, et secundum principia philosophiæ, et secundum doctrinam Alexandri. Primum secundum principia veræ philosophiæ, solvite rationem Averrios hoc modo. Quum dicit: Si esset plurificantus, esset aliquid hoc; si per aliquid hoc intelligatur aliquid appropriatum huic et non illi, ut si meus et non tuus: consequentiam concedite, et est verissima. At si intelligat, quod sit plurificatus in isto sensu ut sit virtus dependens a materia, negate consequentiam. Non necessarium est, quamvis sit plurificatus, ut dependeat a materia. O! dicetis, pluralitas numeralis est ratio materiæ. Respondeo, hoc esse in duplici sensu: vel quia forma ista sit constituta, ut sit forma determinati corporis, habens habitudinem ad hoc, et in hoc sensu potest dici actus hujus corporis: non propterea dependet ab illo. Calcea efficitur a sutore, ut apteture pedi, non temen dependet a pede. Sic intellectus est forma a Deo constituta, ut aptetur corpori, non tamen dependens ab hoc corpore. Egro si per materiale intelligat ut coaptetur, concedite consequentiam; at si intelligat, quod si materiale ut dependeat, negate consequentiam. Quum subdit: Egro esset quid potentia intelligibile, respondete cum D. Thoma prima parte Summæ, quæstione 87a, articulo primo: Ista res est potentia intelligibile, nam intelligit se intelligendo alia. Sed notate, quod dicitur potentia intelligibile, non quod sit primarium objectum, in quod primo potentia respicit. Est objectum intelligibile secundario et reflexe, et intelligendo alia intelligit se. Et hoc modo dici potest potentia intelligibile. Quum subdit: Ergo esset movens, respondete: esset objectum movens non primario, in quod

potentia per se primo respiciat, sed secundario et rflexe: in quo sensu vix possumus dicere, ut sit movense. Ergo idem recipert se, consequentia pauci valoris. Et quod inconveniens est hoc, quod idem recipiat se? Jam hoc ostendi, præsertim in iis quæ potentia secundario respicit. Oculus est figuratus, habet conjunctionem realem cum figura, non potest ergo spiritualiter recipere figuram. Consequentia nullius valoris. Quare non tollitur, quin possit recipere se spiritualiter. Hoc alias declaravi. Et hoc sit dictum secundum principia veræ philospophiæ. Secundum Alexandrum etiam idem dicetis, hoc excepto, quod ipse concessit intellectum esse materialem, dependentem a materia, et in hoc lapusus est. Ergo ratio hæc non concludit illam unitatem. Relinquitur ergo quod sit plurificatus. Addit deinde Averroes hæc verba quæa volo vos recte intelligere. Dicit: «Et etiam si concesserimus ipsam recipere se ipsam, contingeret ut reciperet se ut divisa.» Quia deduxerat ad hoc inconveniens quod reciperet se, et dicebat hoc absurdum esse, videbatque posse aliquem non habere hoc pro absurdo, propter eam fiduciariam reprobationem inquit: si concedamus quod recipiat se, tamen recipiet se ut divisa, Multi averroistæ interpretantur ut divisa id est particulariter, et esset idem (dicunt) cum virtute sensus, quia etian sensus recipit se, sed particulariter. Hoc modo deducta consequentia nullius valoris est, et puto Averroem hoc non voluisse Intellectus recipit particulariter, sensus. Syllogismus in secunda figura ex puris affirmativis, et non convertibilibus. Dicam differentiam esse, quia intellecuts congnosicit substantiam sensus solum accidentia, Nec habeatis pro inconvenienti, quod intellectus congnoscat singularia. quod ostendam in proprio quæsito. Itaque consequentia nulla est. Et credo Averroem hoc non voluisse.

(11)

مَدْخل محاضرة كرِيمُونيني حَوْل رسالة النفس

(وَفْقَ مخطوط مار مَرْقس، 6، رقم 190)

Explicaturi libros Aristotelis de anima, quamvis illis auditoribus eos exponamus quos a rectæ veritatis tramite, quem aperit christiana religio, deviaturos nec timendum est, nec potest credi, ob sanctas et religiosas instiutiones in quibus vivunt, tamen ob nostrum legendi munus, non debemus sine præfatione hujusmodi contemplationem aggredi. Estote igitur admoniti nos in hac pertractione vobis non dicturos quid sentiendum sit de anima humana, illud enim sanctius me et vere præscriptum est in sancta Romana Ecclesia, sed solum dicturum quod dixerit Aristoteles. Per sapientiam enim certe insipientiam assequeremur, si magis Aristoteli quam sanctis viris credere vellemus. Aristoteles enim unus est homo, et dicit Scriptura: Omnis homo mendax, Deus veritas;quare veritatem ex Deo ipso et ex sanctis ominibus, qui ex Deo locuti sunt, accipere debemus, atque illam semper et constanter anteponere omnibus aliorum sententiis. quamvis viri qui illas protulerint sint apud mundum in existimatione. Rationes omnes quibus Aristoteles de anima loquens videtur esse veritati contrarius solvunt præcipue theologi, ex quibus S. Thomas et alii ipso recentiores; quare quotiescumque continget ut aliquid dicatur minus consonum veritati, habebitis apud istos quid sit respondendum, et ego illud opportune memorabo, quandoquidem in his libris hanc sum expositionem scripturus, ut nihil dissimulem corum quæ ab Aristotele dicuntur, et dictorum fundamenta, prout ex ingenio protero, aperiam; quandocumque tamen aliquid accidet, quod a veritate christiana sit remotum, illud admonebo, et quomodo allata fundaments sint removenda, declarabo. Scitote tamen quod non sunt multa

in quibus. Aristoteles dissentiit a veritate, et illa non sunt ita demonstrata, ut non possint haberi demonstrationum resolutiones, Hic igitur est modus nostreæ expositionis, quam non aliter facere debemus ex sacrorum canonum decreto.

(12)

كتاب من قاضي بادُو التفتيشيّ إلى كرِيمُونيني وجوابُ كرِيمُونِيني

(من مكتبة مُونكَاسَان، رقم 483)

كتاب من قاضي بادو التفتيشيّ إلى السيد كرِيمُونيني

La Santita di N.S, mi ha ordinato ch'io faccia sapere a V.S che nella sua Apologia non solo non ha sodisfatto alla correttione del 1° libro inscritto Disputatio de Cœlo, secondo la dispositioue del coucilio Lateranense, ricogliendo la ragione d'Aristotile, confutandolo, e manifestamente difendendo la sede Catholica, ma d'avantaggio ha diproprio senso inventato certi modi di dichiarationi e distinzioni che contengono assertioni degne di censura, come si puo vedere dalle osservazioni che gli ho fatto avere. Per tanto V.S. correga per se stessa il primo libro, secondo il prescritto del concilio Lateranense; et essendo questo debito suo e non die Theologi e d'altri, V.S. lo deve fare cosi per obligo di conscienza, essendo quel philosopho christiano e catholico che dice di essere, come per stimolo di riputatione, volendo esser tenuto dal philosopho christiano e non ethnico. E di piu, V.S. levi dall' Aplogia e rivochi quei modi d'esplicare e di distinguere che di propria mente ha rese per dichiaratione delle propositioni che furono notate e censurate nel 1° libro, preché non sodisfanno all' ordine che il fu dato, né si devono per se stesse tolerare. Per tanto essendo necessario per oviare

a quei mali che la lattura id detti libri puo causare, V.S. correga il 1° libro, secondo il prescritto che le fu ordinatio in conformita del concilio Lateranensc e levi et rivochi dal 11° gli errori ed assertioni degni di censura che V.S. ha scritti di proprio senso, insieme con quei modi che ha tenuti in dichiarare la sua intenzione in dette cose; altrimenti mi scrivono da Roma che si verra alla proibizione di detti libri. né in questo negotio si pretende altro che l'onor di Dio e la salute delle anime. In oltre si pone in considerazione a V.S. che la retratazione in cose oncernenti alla fede deve esser chiara e manifesta, e non involuta né ambigua, ed altri uomini di valore hanno esposta Aristotile in questa Università di Padova, con tutto che tenesee l'anima mortale, provavano non di meno insieme Aristotile essersi ingannato intorno a cio, et in lumine naturali, e egregiamente confutarono le sue ragioni, in principiis philosophiæ, e tra gli altri il Pendsio a nostri tempi, uomo di molta dottrina e pieta. Che é quanto mi occorre farli intendere in scrittura, oltre al ragionamento havuto seco a longo in tal propositio. V.S dunque mi rispondi in scrittura distintamente a puanto io le scrivo, a fine che ne possi dar conto a Roma per venerdi prossimo fautro. Dio la conservi. Dal Ste. Uffizio di Padova, il 3 luglio 1619.

الجواب

Ho vista la lettera che mi scrive V. Paternità, nella quale trovo due cose: una é l'avisarmi, incitarmi e persuadermi a procurar di dar soddisfazione all' osservazioni venute novamente intorno a miei libri. La ringrazio del bon affetto, e credo che ella sappia ch'io l'altra volta, secondo l'ordine de Sua Santia, fui prontissimo, e deve credere che ancor ora sono il medesimo ad ogni conveniente richiesta. L'altra cosa é quello che mi propone doversi fare; del che di passo in passo le diro quello ch'io possa fare. Vedero poi l'osservazioni piu tosto ch'io possa, essendo hora un poco risentito, si che non posso attender a studio, e faro con V.P. per odempimento di quanto occorrera.

Quanto a metter mano nel 1° libro, non posso farlo assolutamente, per che allora che si tratoo, fu concluso di ordine di Nostro Signore che si facesse con l'occasione dell' Apologia come s' é fatto; e cio fu saputo in Senato, e si tien per certo, si che io non ho authoritha di metter mano nel libro.

Quello ch'io posso fare é questo: nell' ultima parte che daro fuori De cœli efficientia, haere riguardo ad ogni cosa che accadera, e far quanto convenga per farmi congnoscere quel philosopho cattolico e christiano che dico di essere, et che so che V.P. sa chi io sono, che qui mi vede ogni di essa l'esser mio, et non ha da stare a Dio sa quali relazioni. Quanto a modi d'esplicare che dice, credo questi saranno a parte notati nell osservazioni, vedero e saro con lei. Vedremo anche insieme il Concilio Lateranense, e cosi faro quello che occorrera. Ma quanto al mutar il mutar il mio modo di dire, non so come poter io promettere di transformar me stesso. Chi ha un modo, chi uno altro. Non posso né voglio retrattare le espositioni d'Aristotile, poiché l'intendo cosi, e son pagato per dichiararlo quanto l'intendo, e nol facendo, sarei obligato alla restitutione della mercede. Cosi non voglio

retrattare considerationi havute circa l'interpretazione ch' abiate fatte delle lor esplicazioni, circa l'onor mio, l'interesse della Cattedra, e per tanto del Principe. Ma vi é rimedio; ci sia chi scriva il contrario; io tacero, e non procurero di respondere altro. Cosi al suessano fu fatto scrivere il libro De Immortalitate, contra il Pomponazzo.

Quanto alle cose dell' anima, ora non é tempo; quando faro il comento, mi portero da bon cattolico, en non inferiore di pieta christiana ad alcun altro philosopho.

obeikan.com